

توافق اللحظة السياسية

عبد المنعم علي عيسى

أقاموها منذ أن قامت واشنطن بمساعدتهم في بناء جسم عسكري عام ٢٠١٥ وكان معلناً آنذاك أنه بهدف محاربة تنظيم الدولة الإسلامية قبيل أن يشهد هذا الأخير ذلك آخر معاقلة السورية في بلدة الباغوز في ريف دير الزور وأواخر آذار الماضي. غاب عن البيانين ذكر مكان مركز العمليات سابق الذكر، كما غاب ذكر عمق «المنطقة الآمنة» التي كانت تطالب أنقرة بأن تكون في حدود ٣٠-٤٠ كم على حين إن واشنطن كانت تصر في خلال جولات التفاوض التي استمرت فقط ما بين ٧٥ أب إلى ٢٠ ساعة على ألا يتجاوز ذلك العمق ١٥٥ كم على أبعد تقدير، وإن سرت مؤخراً تسريبات تقول إن واشنطن وافقت على عمق ٢٠ ميلاً أي بحدود ٣٢ وهذا التسريح يعني أنها ستكتسح عمق الوجود الكردي الذي يتركز حوله في أوتنه، أما الامتداد فمن الصعب القول إن هذا الأخير سيضم، كما تطالب أنقرة، مسافة تمتد إلى ٤٨٠ كم أي من جرابلس إلى الحدود العراقية والراجح هو أن يكون المقصود فيه التمكين في نقاط تعتبر استنادية مثل عين العرب وتل أبييض ورأس العين. هذه السريبات السابقة تقترض أن الاتفاق يحمل نقاط خلاف أكثر من نقاط التوافق، بل من الجائر القول إن كل نقطة توافق احتواها تحتاج إلى اتفاقات أخرى حولها، وهو ما يمكن تلمسه عبر تصريح المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية شون روبرتسون حين قال: «إن الآلية الأمنية التي جرى الاتفاق عليها مع تركيا سيتم تنفيذها على مراحل» وهي تتأكد أيضاً عبر إعلان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الذي قال: إن بلاده «لم تسمح بأن يعانى ملف المنطقة الآمنة التأجيل» في إشارة إلى اتفاق منجز الذي توصل إليه الطرفان الأميركي والتركي في آب من العام الماضي والذي غاى من هذا الأمر نفسه وهو لا يزال يراوح في مكانه حتى الآن.

كان من الواضح أن أنقرة حاولت، ومنذ الإعلان عن التوصل إلى اتفاق، الظهور بمظهر من نفس الصعداء، فالحلم الذي سعت

لا يمكن توصيف «الاتفاق» الأميركي التركي الملن يوم ٧ آب الجاري حول مناطق الشرق السوري بأنه اتفاق سياسي ناجم عن وجود تلاقيات في الرؤى أو المصالح أو الأهداف، وإنما هو توافق فرضته لحظة سياسية بالغة الحرج ومعطيات واشنطن وأنقرة على حد سواء تلك المؤثرة في غرف صناعة القرار لكل منهما على حد سواء.

ما يتوافق حتى الآن من معلومات حول ذلك الاتفاق قليل أو هو غير كاف لرسم صورة دقيقة عنه، أو وضع تصورات تؤكد فرص نجاحه من عدمها، لكن يمكن تشكيل نظرة أولية عنه عبر البيان الصادر عن السفارة الأميركية في أنقرة الذي أعقبه بيان من وزارة الخارجية الأميركية خاص بالشان نفسه وفيه جرى التأكيد أن الطرفين سيعملان على «بذل كل الجهود الممكنة ليمتكن اللاجئين السوريون من العودة إلى بلادهم»، وكذا من بيان الخارجية التركية الذي أعقبه بدوره العديد من التصريحات للعديد من المسؤولين الأتراك بدءاً برأس الهرم ونزولاً إلى بعض القمم فيه، وبعبارة الصورة المتشكلة من تلك المعطيات يمكن الجزم أن ذلك الاتفاق يعكس توافقاً على إدارة الخلافات التي تقترضها التفاصيل الحاكمة التي غابت تماماً عن المشهد، وبذا يصح القول إن الاتفاق هو نوع من التوافق على برمجة تلك الخلافات في محاولة لتجاوز عنق الزجاجة ريثما تنقشع الغيوم التي ما انفكت تتراكم في سماوات أنقرة والتي يصعب على أي مركز تنبؤ جوي مهما علت تكنولوجياياته أن يتنبأ إلى أين ستمضي، ومتى وأين ستطر؟ جاء في بيان السفارة الأميركية الذي أعقب الإعلان عن الاتفاق في هذا الأخير يقضي بإنشاء «ممر للسلم» في مناطق الشمال السوري، أما آليات التنفيذ فهي تستند إلى إقامة مركز عمليات مقره تركيا بهدف تنسيق وإدارة ذلك الممر، ووفق وسائل إعلام تركية رسمية فإن الاتفاق سوف يحمل في تطبيقاته إخلاء المنطقة التي تستعملها هذي الأخيرة من الميليشيات الكردية المسلحة بعد تسليم هؤلاء لأسلحتهم الثقيلة وتدمير الأنفاق والتحصينات التي

فشل المبادرة الفرنسية لحل خلافاتهم

القوى الكردية إلى مزيد من الفرقة والتشردم

الوطن

غير أن، رئيس حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي شاموز حسن، كان له رأي آخر حول المبادرة الفرنسية، وقال: إنه «بعد استقبال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ممثلين عن الإدارة الذاتية و«قسد»، قدمنا مبادرة لحل الخلافات الكردية في سورية والخطوات العملية لتحقيق توافق كردي»، وتابع: «غير أن مدينة عفرين لا تزال محتلة من قبل تركيا وجهات عسكرية مسلحة موالية لها»، واستطرد: «ولا يرى (المجلس الكردي) الذي هو جزء من هذه المظلة مشكلة في احتلال تركيا لعفرين»، مشدداً على أن المشكلة تكمن بـ«توضوح كل طرف سياسي»، موضحاً «نحن هنا نعمل على تطوير تجربة الإدارة بالتشارك مع كل المكونات؛ على حين المجلس وحلفاؤه وتركيا يعاونون هذا المشروع».

وتتوزع الجماعات السياسية الكردية بين ٣ أطر رئيسية: أولها: «حركة المجتمع الديمقراطي»، وحزب «الاتحاد الديمقراطي»، أما الإطار الثاني فيتمثل بـ«المجلس الوطني الكردي» المشكل نهاية ٢٠١١، وهو عضو في «الائتلاف» المعارض وفي «هيئة التفاوض» المعارضة، أما «التحالف الوطني الكردي» فيشكل الإطار الثالث ويتألف من أحزاب وقوى سياسية مقربة من «الإدارة الذاتية»، على حين يعمل الحزب «الديمقراطي التقدمي» الكردي بزعامة المعارض الكردي عبد الحميد درويش خارج هذه الأطر، وتشكو هذه الجماعات السياسية من خلافات بنية، بحسب «الشرق الأوسط».

واتهم يوسف، «الاتحاد الديمقراطي»، بعدم تطبيق الاتفاقيات والانفراد بالسلطة، في حين قال حسن: إن «أي حوار أو اتفاق كردي مستقبلاً، يجب أن يضع بالحسبان حل التناقضات وتوضوح كل طرف كردي، بهدف أن تكون في صف واحد مع الحفاظ على خصوصية كل طرف».

فشلت المساعي الفرنسية في حل الخلافات بين القوى الكردية ذات النوايا الانفصالية في سورية، مما يبنى بحصول مزيد من الفرقة والتشردم بين تلك القوى وفشل مشروعهم الانفصالي المسمى «الإدارة الذاتية» الكردية.

ونقلت صحيفة «الشرق الأوسط» المملوكة للنظام السعودي والداعمة للمعارضات، عن سمنها «مصادر مطلعة» قولها: «لم تفلح المساعي الفرنسية لحل خلافات قطبي الحركة الكردية في سورية»، وسط تصعيد من قبل النظام التركي بشأن هجوم عسكري شرق نهر الفرات، بعد حشد القوات قرب الحدود السورية المخاضة لمناطق سيطرة الميليشيات الكردية، لإقامة ما يسمى «المنطقة الآمنة» الكردية.

وأشارت الصحيفة، إلى أن السفير الفرنسي الخاص بالمخالف السوري، فرانسوا ستينيو، كان عقد لقاء مع «ممثلي أكراد سورية في العاصمة الفرنسية باريس»، خلال شهر نيسان الماضي، بهدف «تقريب وجهات النظر وحل الخلافات العالقة بين «حركة المجتمع الديمقراطي» والمجلس الوطني الكردي».

وأوضح، أن المبادرة تتضمن ٣ نقاط أولها «أهمية التزام جميع الأطراف الكردية بالقرارات الدولية ذات الصلة بحل الأزمة السورية والقرار ٢٢٥٤»، وثانيها «تعزيز إجراءات بناء الثقة بين «المجلس الكردي» و«حركة المجتمع الديمقراطي» وإدارتها، وأخرها «المشاركة في العملية السياسية».

المسوق العام باسمي «حركة الإصلاح» الكردية، فيصل يوسف رأي أن «المبادرة الفرنسية ما زالت في واقعها الأول»، وقد وافق عليها المجلس الكردي، وينتظر خطوات عملية تهديدية لتعزيز إجراءات إنشاء الثقة من فرنسا كجهة راعية، ومن حزب الاتحاد كطرف مشارك».

بوتين من فرنسا: روسيا تدعم جهود الجيش السوري لاحتواء الخطر الإرهابي في إدلب

إلى قمة الدول الصناعية الكبرى بعد أن تركتها عام ٢٠١٤ في أعقاب اندلاع الأزمة الأوكرانية وعودة شبه جزيرة القرم لأحضان الوطن الأم، والتي تحولت بخروج روسيا منها من «مجموعة الناتو» إلى «مجموعة السبع» الصناعية الكبرى.

من جانبها تحدثت صحيفة «غازيتا رو» الروسية حول أهم المسائل المطروحة على جدول أعمال اللقاء الذي من المقرر أن يتم بين بوتين و«ماكرون»، وقالت: «إن الاجتياح يعتزم بوتين و«ماكرون» الطرق خلاله إلى قضايا أخرى، على سبيل المثال، التعاون في روسيا والاتحاد الأوروبي والمشروعات الروسية الفرنسية المشتركة، وسوف يتم تناول الوضع في سورية أيضاً».

من جهتها وتعقباً على دعوة الرئيس الروسي إلى فرنسا، قالت صحيفة «لوفيفغارو» الفرنسية: يسعى «ماكرون» لإقناع بوتين بالقيام «بمبادرة لصالحية» تجاه أوكرانيا، ونفحه للمساهمة في حل الأزمة الإيرانية واستخدام الضغط على القيادة السورية لمنع هروب الإسلاميين اليرباليين (الإرهابيين) بعد العملية العسكرية للجيش العربي السوري ضدهم في إدلب.

إليه منذ انطلاق الأزمة السورية يبدو وكأنه ماضٍ نحو التجسيد واقعاً على الأرض، وإذا ما كان الحلم قد بدأ متعزراً بفعل التحالف الأميركي مع الميليشيات الكردية ثم ابتعد أكثر مع التدخل العسكري الروسي في سورية عام ٢٠١٥، فإنها، أي أنقرة، تجد نفسها قد حققت نجاحاً في «مراقصة الثعابين» عبر اللعب على جبل التناقضات القائم ما بين موسكو وواشنطن، وترى أيضاً أنها نجحت في توسعة شقوق السياسة عبر «إزاميل» ساعدت في توسيع هامش المناورة لديها، ولربما كان هناك الشيء الكثير في تلك الرؤى ما يشي بصحتها، إلا أن الطريق إلى قطف الثمار يحوي الكثير من العثرات في مقدمها العلاقة الأميركية التركية المتوترة ما بعد ١٢ تموز الذي شهد وصول الدفقات الأولى من منظومة «إس ٤٠٠» الروسية، والراجح هو أن واشنطن مضت نحو تقديم تنازلات لأنقرة لم يكن مقبولاً تقديمها قبل وقت قصير في محاولة جادة لجذب الذراع التركية إليها أو على الأقل وقف انجذاب هذي الأخيرة نحو موسكو عند الحدود التي وصل إليها، وفي هذه الحالة سيكون الزهان الأميركي إما على إعادة الشريد التركي إلى الحضيض الأميركية وإما على تغييرات مهمة يمكن أن تشهدها أنقرة قريباً.

على الضفة الروسية للمشهد فمن المؤكد أن موسكو قلقة جراء ما حصل، والقلق هنا مشروع لأنه سيفرض واقعاً جديداً على الوجود العسكري الأميركي في الشرق السوري وهو سيزيد من تعقيدات الأزمة السورية التي ليست بحاجة إلى المزيد منها، ومن المؤكد أنه سيوسع الشرخ الواسع أصلاً مع إتقنة في محادثات أستانا وقد يذهب بهذي الأخيرة نحو تلاقات جديدة مع «المجموعة المسفرة» لحل الأزمة السورية ما يمكن أن يدعم إحياء خيار جنيف الذي تلاشى بفعل عاملين اثنين أولهما تطورات الميدان وثانيهما نشطاء مساعي أستانا وسومشي، لكنها، أي موسكو، فضلت الصمت وعدم الإعلان عن أي موقف رسمي في مؤشر إلى أن القراءة الروسية ترى وجوب الانتظار لاستطلاع

موقف روسيا في الشرق السوري وهو سيزيد من تعقيدات الأزمة السورية التي ليست بحاجة إلى المزيد منها، ومن المؤكد أنه سيوسع الشرخ الواسع أصلاً مع إتقنة في محادثات أستانا وقد يذهب بهذي الأخيرة نحو تلاقات جديدة مع «المجموعة المسفرة» لحل الأزمة السورية ما يمكن أن يدعم إحياء خيار جنيف الذي تلاشى بفعل عاملين اثنين أولهما تطورات الميدان وثانيهما نشطاء مساعي أستانا وسومشي، لكنها، أي موسكو، فضلت الصمت وعدم الإعلان عن أي موقف رسمي في مؤشر إلى أن القراءة الروسية ترى وجوب الانتظار لاستطلاع

وكالات

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن روسيا تدعم جهود الجيش السوري لاحتواء الخطر الإرهابي في محافظة إدلب، وذلك قبل انطلاق مباحثاتها مع الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون.

وقال بوتين بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: «بلا شك ستنددح عن سورية، وأود الإشارة هنا إلى أنه بعد توقيع الاتفاقات في سوتشي لإقامة منطقة منزوعة السلاح في إدلب، كان الإرهابيون آنذاك يسيطرون على ٥٠ بالمئة من الأراضي هناك، والآن يسيطرون على ٩٠ بالمئة، ونحن نرى هجمات مستمرة من قبلهم».

وتابع قائلا: «الأكثر خطورة، أننا نرى نقل المسلحين من هذه المنطقة إلى مناطق أخرى في العالم، وهذا أمر خطير للغاية»، لافتاً إلى أنه «كانت هناك أيضاً محاولات استهداف لقاعدتنا في جميع أكثر من مرة، ومن منطقة إدلب بالذات، ولذلك نضع جهود الجيش السوري في ما يخص العمليات على النطاق المحلي لاحتواء تلك المخاطر الإرهابية» إلى ووصول الرئيس الروسي إلى مرسيليا، حيث يلتقي ماكرون

فعاليات برلمانية ونقابية وثقافية أردنية تجدد وقوفها إلى جانب سورية

غروب سبتش: اتفاق «الأمنة» الأميركي

التركي عمل إجرامي وشاذ



قوات أميركية في الشمال السوري (أ ف ب - أ شريف)

تتقب هناك عن الموارد الطبيعية كالولايات المتحدة واليونان وقطر ومصر وقبرص اليونانية، الجمع هناك ما عدا تركيا ما من وجود لها، وذلك بسبب ما يدعونه بالسياسة الخارجية الناجحة. وأشار المصدر إلى أنه وبعد اشتباكات طالت لساعات، تمكنت القوات العسكرية من إفضال الهجوم بالكامل وإيقاع عدد من مسلحي داعش قتلٍ ومصائبٍ وإجبار الباقين منهم على الفرار.

على خط مواز، واصل الطيران الحربي في سلاح الجو غاراته الجوية على أهداف متحركة للتنظيم استهدفت مسلحيه في محيط بادية تدمر وعلى اتجاه منطقة سد العجزلة ومحيط منطقة حميمة وعلى امتداد المنطقة الواقعة بالقرب من الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور في أقصى ريف حمص الشرقي، ما

المعارضة التركية ورئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض لسياسة أردوغان كمال كليتشيدار أوغلو تواجد قوات بلاده في سورية بالتزامن مع المباحثات التركية الأميركية لتأسيس ما يسمى «المنطقة الآمنة»، داعياً حكومة بلاده للتعاون مع الدولة السورية من جديد ومصر في أسرع وقت لتنفيذ ذلك. وحمل أوغلو حكومة حزب العدالة والتنمية مسؤولية غياب دور للنظام التركي عن عمليات التنقيب عن الموارد الطبيعية في شرق المتوسط، مجدداً دعوته للنظام التركي لإعادة فتح باب للتواصل مع الدولة السورية وفق مواقع إلكترونية معارضة.

وأضاف: توجد واسب نكتة بالغز والنطق في شرق المتوسط، كافة الدول

الوطن - وكالات

بينما أكد رئيس المجموعة البرلمانية التشيكية للصدقة مع سورية ستانيسلاف غروبسيتش أن الاتفاق التركي الأميركي حول إنشاء ما يسمى «المنطقة الآمنة» في سورية عمل إجرامي وشاذ، جددت فعاليات برلمانية ونقابية وثقافية أردنية التأكيد على وقوفها إلى جانب سورية. وشدد غروبسيتش، بحسب وكالة «سانا» للأنباء على أن واشنطن وأنقرة لا تمتلكان أي حق بتهديد وحدة الأراضي السورية، لافتاً إلى أن الوجود التركي والأميركي على الأراضي السورية غير شرعي وغير مبرر تحت أي ذريعة وهما لا يمتلكان أي حق بتهديد وحدة الأراضي السورية أو تقرير الأمور نيابة عن الشعب السوري أو القيام بأي عملية على الأراضي السورية دون موافقة الدولة السورية.

وقال: إن الاحتلالين التركي والأميركي منوطان أيضاً بدعم الإرهاب في سورية، وبالتالي فهما يتحملان مسؤولية إطالة أمد الأزمة في سورية، لافتاً إلى أن الشعب السوري يستحق السلام وإعادة إعمار بلاده وأنه لا يحتاج في ذلك لا إلى الأتراك ولا إلى الأميركيين. على خط مواز شددت فعاليات برلمانية ونقابية وثقافية أردنية في بيان لها ووقع عليه برلمانيون أردنيون

تصاعد عمليات استهداف «قسد» ومقتل قادة من الميليشيا

الجيش يكبد داعش خسائر فادحة..

ومزيد من القوات الحليفة إلى دير الزور

السفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر بالأرواح والعتاد.

وبالتراشق، أكدت مواقع إلكترونية معارضة دخول تعزيزات عسكرية جديدة لقوات الحشد الشعبي العراقية إلى دير الزور، تضم ٨ سيارات، وذلك عبر قرية «السويعية» الحدودية ومن ثم اتجهت إلى الطريق الواصل بين مدينتي البوكمال ودير الزور. من جهة ثانية، توصلت حالة الفتنان الأمني في مناطق سيطرة «قسد»، إذ قتل وجرح عدد من مسلحي الميليشيا في مدينة الرقة إثر إطلاق النار عليهم من مجهولين، على حين أطلق مجهولون آخرون النار على قيادات الميليشيا داخل مشفى الطب الحديث في مدينة الرقة، ما أدى إلى مقتل رئيس ما يسمى «جهاز الأمن العام» المدعو جمال أصله، وعدد من مرافقيه. وتكررت مواقع إلكترونية معارضة، أن قوات الاحتلال الأميركي والميليشيات الكردية اعتقلت ١٥ شخصاً بتهمة الارتباط بتنظيم داعش خلال حملة دعم واعتقالات شنتها شمال دير الزور، على حين اعتقلت الميليشيا ٣ أشخاص قرب «حراقات مويج» بتهمة الارتباط بالتنظيم.

وأشارت إلى أن مسلحي «مكافحة الإرهاب HAT» المقتنعين «التابعين لميليشيا «أسايش» اعتقلوا ١١ شخصاً بينهم ١١ خلابها تابعة لداعش بعد اقتحامها بلدة الصبح، بدعم من طيران «التحالف الدولي»، على حين قُتل القيادي في مجلس دير الزور العسكري عيدان الهذال خلال شجار في قرية الربيضة في منطقة الخابور شمال دير

حمص- نبال إبراهيم

دمشق الوطن - وكالات

بينما أحبط الجيش العربي السوري والقوات الريفية أمس هجوماً لتنظيم داعش الإرهابي على إحدى النقاط العسكرية في محيط بادية تدمر الشرقية، وكبده خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، وصلت دفعة جديدة من القوات الحليفة للجيش إلى دير الزور، على حين تصاعدت حالة الفتنان الأمني في مناطق سيطرة ميليشيا «قسد» في قوات سورية الديمقراطية - قسد، وأدت إلى مقتل قياديين فيها.

وأحد مصدر عسكري في غرفة عمليات الريف الشرقي لـ«الوطن»، أن وحدة مشتركة من الجيش والقوات الريفية أحبطت هجوماً لمسلحين من تنظيم داعش على إحدى النقاط العسكرية الواقعة في محيط بادية تدمر الشرقية. وأشار المصدر إلى أنه وبعد اشتباكات طالت لساعات، تمكنت القوات العسكرية من إفضال الهجوم بالكامل وإيقاع عدد من مسلحي داعش قتلٍ ومصائبٍ وإجبار الباقين منهم على الفرار.

على خط مواز، واصل الطيران الحربي في سلاح الجو غاراته الجوية على أهداف متحركة للتنظيم استهدفت مسلحيه في محيط بادية تدمر وعلى اتجاه منطقة سد العجزلة ومحيط منطقة حميمة وعلى امتداد المنطقة الواقعة بالقرب من الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور في أقصى ريف حمص الشرقي، ما